حال القيادة الإسرائيلية

اسم الكتاب: الصحوة

المؤلف: دان مرغليت

الناشر: دار النشر زمورا بيتان

عدد الصفحات: ٣٣٤ صفحة

مؤلف هذا الكتاب، دان مرغليت، هو واحد من أبرز الصحافيين الإسرائيليين. إضافة إلى أنه يعتبر أحد الأصدقاء المقربين جدا من رئيس الحكومة السابق، إيهود أولمرت. ويسعى مرغليت إلى جعل كتابه بمثابة تقرير شامل حول الوضع في إسرائيل في العام ٢٠٠٩. وهو يستعرض أروقة صناعة القرار ومراكز القوة فيها، وهو المجال الذي تابعه خلال عمله الصحافي في السنوات الأربعين الماضية، وكان قريبا من الأحداث والشخصيات التي صنعتها، سواء بنجاح أو فشل. كذلك فإن مرغليت مطلع على الأجواء العامة والخاصة، وعلى دوافع وأمزجة السياسيين الإسرائيليين، التي رافقت صناعة القرارات.

ويستعرض مرغليت في كتابه تنامي الفساد السلطوي في إسرائيل، الذي وصل أوجه في فترة ولايتي أريئيل شارون وإيهود أولمرت، اللذين خضعا لتحقيقات الشرطة، وتم مؤخرا تقديم لائحة اتهام ضد أولمرت، في أول إجراء قانوني من نوعه ضد رئيس حكومة في إسرائيل.

ولعل الجانب الأخطر الذي يتناوله مرغليت في الكتاب هو تعرض سلطة القانون إلى "النيران" من اتجاهات متعددة، وخصوصا من وسائل الإعلام، التي يقول إن أجزاء واسعة فيها أصبحت تابعة طواعية للمؤسسة السياسية، ونتج عن ذلك غض الطرف عن المخالفات القانونية الخطيرة، وعن خطوات سياسية، نفذتها القيادة السياسية.

ويرى مرغليت، على سبيل المثال، أن الطريق المسدودة في الناحية السياسية وانهيار عملية أوسلو، بين إسرائيل والفلسطينيين، أدت إلى تنفيذ قادة إسرائيليين "سلسلة خطوات أحادية الجانب ومتسرعة ويائسة"، وصلت أوجها في خطة فك الارتباط والانسحاب من قطاع غزة، التي أدت بدورها، في نظر مرغليت، إلى الهجمات الفلسطينية بصواريخ القسام من القطاع في اتجاه جنوب إسرائيل. كذلك يشير الكاتب إلى أن "التربية على الفردية المتطرفة وفقدان الثقة بمصداقية الطريق أضعفا كثيرا قدرة صمود المجتمع الإسرائيلي". كما يعتبر مرغليت أن فوق كل هذا تخيم على إسرائيل قضايا مصيرية مثل البرنامج النووي الإيراني و"مستقبل الشعب اليهودي في بلاده".

ويأمل مرغليت بأن "الجيل القادم [في إسرائيل] سيعرف كيف يصلح ما أفسدناه، وكيف يحافظ على الأمور الصحيحة التي نفذناها، والتمييز بين الأمرين".

الأسرى والمفقودون الإسرائيليون

اسم الكتاب: دولة إسرائيل ستفعل كل شيء – الحرب السرية على الأسرى والمفقودين

المؤلف: رونين برغمان

الناشر: يديعوت – سفاريم [دار النشر التابعة ليديعوت أحرونوت]

عدد الصفحات: ٦٣٨ صفحة

يتحدث هذا الكتاب عن العمليات التي نفذتها أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية لاستعادة الأسرى والمفقودين الإسرائيليين،

أو استيضاح مصيرهم، وهي عمليات بقيت بغالبيتها العظمى طي الكتمان والسرية، ويكشف الكتاب عن قسم منها.

ويستند الكتاب إلى حوالي أربعمائة مقابلة أجراها المؤلف مع أشخاص في عشرين دولة.

ويحاول الكتاب الإجابة عن سؤالين مركزيين هما: هل فعلت دولة إسرائيل، حقا، كل شيء، من أجل استعادة الأسرى والمفقودين؟ وهل يتعين عليها أن تفعل كل شيء من أجل ذلك؟.

ويرافق الأسرى والمفقودون السكان الإسرائيليين في كل مكان، وتنظم نشاطات ضخمة أحيانا لحث السلطات على إعادتهم وإطلاق سراح أسرى فلسطينيين أو لبنانيين مقابلهم. وبحسب الكتاب فإنه قليلة هي القضايا التي تثير غرائز الإسرائيليين والنقاشات بينهم مثلما يفعل ذلك موضوع الأسرى والمفقودين، رغم أن عددهم قليل جدا.

ويتناول الكتاب عددا من المواضيع المتعلقة بهذه القضية، لأول مرة، وبينها: هوية الوسيط الألماني السري الذي يجري المفاوضات بين إسرائيل والمنظمات التي تحتجز الأسرى الإسرائيليين أو بحوزتها معلومات حول مفقودين وكيف يبرم هذا الوسيط صفقات تبادل الأسرى؛ صورة حصرية لمنشأة الاستخبارات الألمانية في مدينة كلن، التي جرى فيها تنفيذ صفقات تبادل الأسرى؛ لماذا لم تنجح الاستخبارات الإسرائيلية في العثور على مكان احتجاز الجندي الأسير في قطاع غزة، غلعاد شاليت؛ كيف اكتشفت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية مصير الجنود الثلاثة المفقودين من معركة السلطان يعقوب في جنوب لبنان ولماذا ترفض عائلاتهم قبول استنتاجات الاستخبارات؛ كيف نجحت شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية في خطف ابن شقيق زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة، أحمد جبريل، من قلب بيروت؛ ماذا حدث للدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة الذين تتهم إيران إسرائيل باختطافهم واحتجازهم؛ لماذا اقترح رئيس حكومة إسرائيل الأسبق، إسحق رابين، على مستشار النمسا، كورت فالدهايم، الصفح عنه على ماضيه النازي؛ أين اختفت جثة الجاسوس الإسرائيلي الذي تم إعدامه في دمشق، إيلي كوهين؛ كيف تحولت خطة إنقاذ الطيار الإسرائيلي الذي فقد في لبنان، رون أراد، إلى خطة لاغتيال أمين عام حزب الله السابق، عباس الموسوي، وما هو حل لغز اختفاء أراد؛ ما هي استنتاجات التحقيق السري في مسألة قتل الجندي الإسرائيلي، نحشون فاكسمان، بنيران أفراد وحدة كوماندو سَرية هيئة الأركان العامة الإسرائيلية، وهو الذي أسره نشطاء فلسطينيون في الضفة الغربية؛ تفاصيل حول اختطاف المسؤول في حركة أمل اللبنانية، مصطفى الديراني، إلى إسرائيل وتفاصيل حول عملية التحقيق معه والادعاء بأن المحقق الإسرائيلي اغتصبه؛ كيف نجح حزب الله في تفجير هاتف محمول مفخخ في قلب وحدة مخابرات سرية تابعة للجيش الإسرائيلي في تل أبيب.

مؤلف الكتاب، الدكتور رونين برغمان، هو صحافي ومحلل الشؤون الإستراتيجية والاستخباراتية في صحيفة يديعوت أحرونوت.

النشاط الصهيوني في مصر

اسم الكتاب: الصهيونية في ظل الأهرامات – الحركة الصهيونية في مصر بين الأعوام ١٩١٨ – ١٩٤٨

المؤلف: روت كيمحي

الناشر: عام عوفيد

عدد الصفحات: ٨٥٠ صفحة

كشفت صحيفة هآرتس، مؤخرا، عن أن "مكتب رئيس الحكومة في تل أبيب" هو الكنية الرسمية السرية لمقر جهاز المخابرات الإسرائيلية الخارجية، الموساد. ويُعرّف الغلاف الأخير للكتاب مؤلفته، الدكتوره روت كيمحي، بأنها عملت مدة ٣٢ عاما في مكتب رئيس الحكومة في تل أبيب.

ويسرد كتاب "الصهيونية في ظل الأهرامات" النشاط الصهيوني في مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين. وتستند كيمحي في كتابها إلى مجموعة كبيرة من المصادر لبناء صورة تاريخية لأنشطة الحركة الصهيونية في مصر. وتكشف في هذا السياق عن أن المحفل الصهيوني في مصر كان مركزا للدسائس وصراعات القوى، المكشوفة والخفية، بهدف الوصول إلى مكانة مرموقة وموقع تأثير بين الناشطين الصهيونيين المحليين وأيضا داخل مجموعات الناشطين اليهود الذي قدموا من فلسطين.

ويستعرض الكتاب العلاقات المميزة بين المجتمع اليهودي في مصر وبين مؤسسات

الحركة الصهيونية واليشوف في فلسطين، ويكشف عن التقاء مشحون بين ثقافات ومفاهيم اجتماعية مختلفة.

وتصف كيمحي اللقاء بأنه كان "بين مجتمع برجوازي ومثقف يميل إلى القيم والمفاهيم الأوروبية البارزة وبين رجال اليشوف ومؤسساته، الذين تميزوا بحمل أفكار مسبقة والاستعلاء تجاه المجتمعات اليهودية في الشرق".

كذلك تتعرض المؤلفة إلى وضع المجتمع اليهودي في مصر عشية قرار تقسيم فلسطين، في ٢٩ تشرين الثاني من العام ١٩٤٧، وهي فترة بالغة الحساسية، وترى أن اليشوف في فلسطين تخلى عن المجتمع اليهودي في مصر ولم يساعده لتخليصه من ضائقته.

ويكشف الكتاب عن قضية سرية، لم يتم تناولها من قبل، وكان من شأنها أن تورط المجتمع اليهودي في مصر وتتنبأ بتطور قضية "العمل المشين"، التي تفجرت بعد اعلان قيام إسرائيل ببضع سنوات، وكان في مركزها خلية إرهابية من اليهود المصريين الذين نفذوا عمليات تفجير في القاهرة، بأمر من الاستخبارات الإسرائيلية، بهدف إقناع بريطانيا بعدم الانسحاب من مصر، التي أصبحت تحت قيادة جمال عبد الناصر.

وثيقة عن المجتمع الإسرائيلي في الثمانينيات

اسم الكتاب: هنا وهناك في أرض إسرائيل

المؤلف: عاموس عوز

الناشر: كيتر

عدد الصفحات: ٢٠٠ صفحة

يعتبر كتاب "هنا وهناك في أرض إسرائيل" وثيقة هزت المجتمع الإسرائيلي، عندما صدر لأول مرة في العام ١٩٨٣. وتم إصداره في طبعة جديدة، مؤخرا، لكون تأثيره الواسع ما زال قويًا منذئذ. ويوثق الكتاب اللقاءات التي عقدها مؤلفه، الأديب الإسرائيلي عاموس عوز، مع أشخاص يهود في أنحاء البلاد، بينهم مواطنون ومستوطنون ومزارعون ونشطاء من حركة "غوش إيمونيم" اليمينية المتطرفة، واستمع منهم إلى أفكار تدعو إلى الحرية والتحلي بالأخلاق الإنسانية، وأخرى تدعو إلى العنصرية والمسيحانية الأصولية.

ويرى عوز أن رحلته هذه كانت داخل مزيج مريع للأجواء التي سادت في حينه، وما زالت حتى اليوم، والتي تعبر عن ذل وتخوفات وغضب وتمنيات وكراهية وأمل.

كما يعتبر الناشر أن العودة إلى قراءة الكتاب تكشف أنه يعكس الواقع الحالي أكثر من أي وقت مضى، وأن القدرات الأدبية لمؤلفه تشحن الأسس الوثائقية والسياسية للواقع الإسرائيلي بقوة لا يزال صداها يتردد اليوم.

وكتب الأديب الإسرائيلي دافيد غروسمان في خاتمة الطبعة الجديدة "إنني أذكر كيف قرأت الكتاب في المرة الأولى. وفي كل مرة، تقريبا، أنتهي فيها من قراءة فصل كنت مرغما على وضع الكتاب جانبا كي آخذ نفسا عميقا. وفكرت في نفسي مرة تلو الأخرى أنه كفى، ولا يمكن للأمور أن تنجح. لا يوجد أمل في أن نعيش مرة حياة طبيعية. مع مخاوف وكراهية كهذه لن ننجح أبدا في الخروج إلى الحرية. ليت بإمكاني القول الآن، بعد ست وعشرين سنة، إن شعوري تغير، إذ أن الحاصل هو العكس".

سيرة ذاتية للسيد المسيح

اسم الكتاب: يسوع

المؤلف: البروفسور دافيد بلوسير

الناشر: دارا النشر ماغنيس ودفير

عدد الصفحات: ٢٥٦ صفحة

عمل البروفسور دافيد بلوسير على كتابة السيرة الذاتية للسيد المسيح طوال أربعين عاما عكف خلالها على البحث ومراجعة المصادر المختلفة. وهو يعتبر أن المسيح هو الشخصية الأشهر من فترة "الهيكل الثاني". ويدعو المؤلف إلى تعديل شكل قراءة المصادر والأدبيات المتعلقة بتلك الفترة.

واستفاد بلوسير في كتابه الجديد من المعلومات الجديدة عن القرن الأول الميلادي، على خلفية اكتشاف مخطوطات قمران والدراسات الحديثة والمكتشفات الأثرية في العقود الأخيرة. ونتج عن ذلك رسم صورة لحياة المسيح، وصفها بأنها أعمق و"تسلط الضوء على العلاقة الداخلية بين الفكر والحياة اليهودية في القرن الأول الميلادي. ومما لا شك فيه أن القراء اليهود والمسيحيين، على حدّ سواء، سيجدون تحديا في نتائج البحث الحالي".

ويستند بلوسير في كتابه الجديد إلى الكتاب الذي كان قد نشره في العام ١٩٦٨ لكن قرر إصدار الكتاب الحالي على ضوء

المعلومات والأبحاث الجديدة التي تراكمت خلال العقود الأخيرة. وكان الكتاب الجديد قد صدر بالانكليزية في العام ١٩٩٨، وتمت ترجمته مؤخرا إلى العبرية.

ويعتبر البروفسور بلوسير، الذي توفي في العام ٢٠٠٠، أحد أبرز المؤرخين والباحثين الإسرائيليين في الفترة التي تعرف في إسرائيل بـ " فترة الهيكل الثاني " وأحد أهم الباحثين في مخطوطات قمران والمسيحية القديمة. وعمل لسنوات طويلة محاضرا في الجامعة العبرية في القدس، وهو حاصل على " جائزة إسرائيل ".

بن غوريون والمفاهيم المدنية

اسم الكتاب: الرسمية– المفهوم المدني لدى دافيد بن غوريون

المؤلف: نير كيدار

الناشر: يد إسحق بن تسفي – معهد بن غوريون للدراسات الإسرائيلية

عدد الصفحات: ٣٦٤ صفحة

يتعقب هذا الكتاب تاريخ فكرة الرسمية، التي وضعها أبرز مؤسسي إسرائيل ورئيس حكومتها الأولى دافيد بن غوريون. كذلك يدقق بواسطة هذه الفكرة في فكر بن غوريون في الناحية السياسية – المدنية، خلال ولايته في رئاسة الحكومة، أي مواقفه فيما يتعلق بقضايا: الدولة، المواطنة، الديمقراطية، القانون والعلاقة بين الدولة والفرد.

ويعتبر بن غوريون بالأساس زعيما عماليا متشددا، وكمن قاد الحركة الصهيونية نحو إقامة دولة إسرائيل وانتصارها في حرب العام ١٩٤٨. كما أنه يعتبر رئيس حكومة "أمنيا" تميز بعدم اهتمامه بالشؤون الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمدنية.

وبحسب الكتاب فإن بن غوريون هو "أولا وقبل كل شيء زعيم مدني تم انتخابه في انتخابات ديمقراطية وترأس دولة إسرائيل في العقد الأول ونصف العقد الثاني لقيامها. وقد كان خلال هذه السنوات المصيرية أحد أهم مهندسي النظام الديمقراطي فيها والذين أسسوا المجتمع المدني وسلطة القانون في إسرائيل، والمؤسسات السياسية والسلطات الإدارية والقانونية في البلاد".

ويبحث الكتاب في "الصراعات على الصبغة الرسمية" لدى قيام إسرائيل من خلال مواقف بن غوريون تجاه استيعاب الهجرة اليهودية إلى البلاد، وخصوصا المهاجرين من الدول العربية والإسلامية، وتعامله مع الدين والأحزاب الدينية اليهودية، وصراعاته من أجل تغيير طريقة الانتخابات، والنقاشات التي خاضها رفاقه في حركة العمل والمثقفون والسياسيون ورجال القانون حول القضايا المدنية والاجتماعية.

بالإضافة إلى ذلك يتناول الكتاب تعامل بن غوريون مع الديمقراطية والقانون، وفي النهاية مع "قضية لافون" أو "العمل المشين"، المتعلقة بتفعيل خلايا يهودية إرهابية في مصر زرعت عبوات ناسفة في أماكن عامة من أجل إقناع بريطانيا بعدم الانسحاب من مصر بعد تولي الرئيس جمال عبد الناصر الحكم، والأزمات التي نجمت عن ذلك، وأخيرا استقالته من رئاسة الحكومة.

الحروب السرية

اسم الكتاب: شريك في السر

المؤلف: داني ياتوم

الناشر: يديعوت – سفاريم

عدد الصفحات: ٤٦٢ صفحة

أشغل مؤلف هذا الكتاب، داني ياتوم، بضعة مناصب رسمية رفيعة المستوى وسرية وبالغة الحساسية في جهاز الأمن والسلك الحكومي في إسرائيل. وكان قائدا لوحدة الكوماندو الأهم في الجيش الإسرائيلي وهي سرية هيئة الأركان العامة، وخرج من الخدمة العسكرية برتبة لواء، وترأس جهاز الموساد، وبعد ذلك ترأس الطاقم السياسي – الأمني في مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، إيهود باراك.

وقاد ياتوم عمليات عسكرية سرية "مهمة لأمن دولة إسرائيل"، وشارك في مفاوضات السلام التي أجرتها إسرائيل مع كل من الفلسطينيين والسوريين.

وكتب ياتوم عن نفسه "لقد كنت شريكا في إصرار المقاتلين في الحروب والمعارك، وفي الآمال بالسلام. وكنت أفضل هذه الأخيرة على الأولى دائما. ولم أتخل قطّ عن حلم منح أولادي وأحفادي إمكان العيش في الدولة التي ولدت وعشت فيها، لكن شرط أن تكون مختلفة قليلا، وأن تكون دولة يتم تحرير الأمهات فيها من الخوف البالغ جراء قرع ضابط المدينة على الباب"، للإبلاغ عن مقتل أبنائهن الجنود.

ويكشف ياتوم في كتابه عن قضايا كانت لا تزال تحت غطاء من السرية، رغم أنها أثارت لدى حدوثها ضجة كبيرة. وهو يتحدث عن شخصيات تولت أرفع المناصب وعايشها عن قرب، بينها رؤساء حكومة ووزراء في إسرائيل، وزعماء دول عربية، ورؤساء وسياسيون من أنحاء العالم. وهو يوجه انتقادات شديدة، ولاذعة أحيانا، إلى شخصيات إسرائيلية، من وزراء وضباط كبار في الجيش، حتى أنه يبدو أحيانا أنه يحاسبهم على انتقاداتهم له في الماضي. وفي المقابل يعبر ياتوم عن محبته لأشخاص عمل إلى جانبهم، وخصوصا رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق إسحق رابين. ومن بين القضايا التي يكشف عنها ياتوم في كتابه، التفاهمات التي توصل إليها رجل الأعمال الأميركي اليهودي، رون لاودر، الذي كان مبعوثا من قبل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في فترة ولايته الأولى، مع الرئيس السوري السابق، حافظ الأسد. ويتضمن الكتاب رسالة بعث بها لاودر إلى الرئيس الأميركي في حينه، بيل كلينتون، وأكد فيها على أن "إسرائيل ستنسحب إلى خط الحدود الذي سيتم الاتفاق عليه بين سورية وإسرائيل، والذي سيستند إلى خط الرابع من حزيران ١٩٦٧"، ما يعني أن نتنياهو وافق في العام ١٩٩٩ على انسحاب إسرائيل الكامل من هضبة الجولان.

شاليت في الأسر

اسم الكتاب: الأسير – نظرة من غزة

المؤلف: سليمان الشافعي

الناشر: يديعوت–سفاريم

عدد الصفحات: ١٨٨ صفحة

لا تزال تفاعلات قضية الجندي الإسرائيلي في قطاع غزة، غلعاد شاليت، في تصاعد مستمر لدى صدور هذا الكتاب، من تأليف الصحافي سليمان الشافعي، الذي يعمل مراسلا للقناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي في غزة. وكانت مجموعة من المسلحين الفلسطينيين قد هاجمت موقعا عسكريا عند كرم أبو سالم [أو "كيرم شالوم" بالعبرية]، في صبيحة يوم ٢٥ حزيران العام ٢٠٠٦، وتمكنت من أسر شاليت. وقد تدربت المجموعة الفلسطينية على مدار شهور بأكملها على تنفيذ عملية أسر الجندي الإسرائيلي، وعندما عادت المجموعة إلى القطاع أبلغت قادتها "لقد عدنا بصيد ثمين".

ويقول الشافعي إن شاليت يعتبر في نظر حركة حماس ذخرا إستراتيجيا من الدرجة الأولى. إذ يأمل قادة الحركة بأن يحصلوا مقابله على أكثر من ألف أسير فلسطيني يقبعون في السجون الإسرائيلية، سيكون بعضهم أسرى "من العيار الثقيل"، أي أولئك المحكومين بالسجن لعشرات الأحكام المؤبدة. كما يتطلع قادة حماس إلى الحصول على تأييد سياسي وشعبي واسع، في حال تم تنفيذ عملية تبادل أسرى وفقا لآمالهم، وأن "يبرر ذلك التضحيات التي قدمها سكان قطاع غزة" منذ عملية الأسر.

وبحسب الشافعي فإن شاليت محتجز في ملجأ تحت سطح الأرض، في مكان ما في قطاع غزة، ويخضع لحراسة مشددة على مدار الأربع وعشرين ساعة. ويتحدث في الكتاب عن "المعاناة البالغة" التي يعاني منها شاليت منذ أسره، بعد أن أصيب في يده. وأضاف الكاتب أنه على الرغم من خطورة إصابته إلا أنه تمت معالجته على أيدي مسعف، وذلك تحسبا من أن يؤدي استدعاء طبيب لمداواته إلى الكشف عن مخبئه. وتابع الشافعي أن شاليت رفض طوال أيام عديدة تناول الطعام وأن آسريه أرغموه على شرب الماء الممزوج بالملح. وأنه احتاج إلى حبوب تهدئة بكميات كبيرة، ومرّ بين مرة وأخرى بأزمات نفسية صعبة. لكن في فترات أخرى كان وضعه يتحسن بشكل كبير.

ويشير الكتاب إلى أن إسرائيل جندت كل قوتها الاستخباراتية والعسكرية في محاولة العثور على مكان احتجاز شاليت. كذلك تمت تجربة كافة الأساليب، بدءا من الأجهزة الالكترونية الدقيقة والبالغة التطور وحتى تفعيل عدد كبير جدا من المتعاونين. ورصدت جائزة قيمتها عشرة ملايين دولار لمن يزودها بمعلومات حول مكان وجود شاليت، لكن عبثا.

وجمع الشافعي المعلومات الموجودة في الكتاب من نشطاء في حماس ومن مصادر أجنبية، وحاول أن يصل من خلالها إلى صورة توضح وضع شاليت وسير حياته في الأسر وعلاقاته مع آسريه. كما أن المؤلف يكشف عن تفاصيل جديدة حول تخطيط عملية الأسر، والصراعات الداخلية في حماس، والصدام بين السلطة الفلسطينية وحماس، التي أثّرت وتؤثر بصورة مباشرة على مصير شاليت وعلى المفاوضات غير المباشرة حول صفقة تبادل الأسرى.

السينما الصهيونية

اسم الكتاب: طلائعي، عمل، كاميرا – السينما الأرض إسرائيلية والفكرة الصهيونية ١٩١٧ – ١٩٣٩

المؤلف: أريئيل فيلدشتاين

الناشر: عام عوفيد

عدد الصفحات: ٢١٨ صفحة

يتناول الكتاب الأفلام التي تم إنتاجها في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني والتي تستعرض ما يصفه الكتاب بـ "دراما تاريخ الوطنية اليهودية العائدة إلى موطنها"، منذ بداية الانتداب البريطاني في العام ١٩١٧ وحتى بداية الحرب العالمية الثانية في العام ١٩٣٩.

ويدقق المؤلف في مسألتين، الأولى تتعلق بعرض الفكر الصهيوني من خلال عدسة الكاميرا السينمائية، أي تكييف فكرة "العودة إلى الوطن" وعملية "تخليص وولادة اليهودي الجديد"؛ والمسألة الثانية تكمن في محاولة البحث في تأثير العمل في موازاة اتساع النشاط الصهيوني.

ويفيد الكتاب بأنه خلال تلك الفترة (١٩١٧ – ١٩٣٧) عملت مجموعتان من المخرجين. وضمت المجموعة الأولى مخرجين هاجروا إلى فلسطين وتغلغلوا في حياة اليشوف وسعوا إلى وصف الأحداث في داخله بوسائل سينمائية، فيما ضمت المجموعة الثانية مخرجين وعاملين في المجال السينمائي أرسلتهم مؤسسات وشركات، يهودية وغير يهودية، إلى البلاد من أجل صنع أفلام.

ويشمل الكتاب تحليلا تاريخيا عميقا لمصادر أرشيفية لم يتم تناولها حتى الآن في مجال الأبحاث، والتي ركزت بالأساس على التحليل الفني للأفلام التي تم استعراضها، كما أنه يطلع القارئ على "عالم مثير يشمل صورا ونغمات وأفكارا".

ويشار إلى أن مؤلف الكتاب، البروفسور أريئيل فيلدشتاين، هو محاضر في الكلية الأكاديمية "سابير" في مدينة سديروت في جنوب إسرائيل، ومجالات اختصاصه هي الفكر الصهيوني والحركة الصهيونية والقيادات الصهيونية. وقد صدر له في العام ٢٠٠٦ كتاب بالانكليزية بعنوان "بن غوريون والصهيونية واليهود الأميركيين ١٩٤٨ – ١٩٦٣".

الجانب الإسرائيلي للعدوان الثلاثي

اسم الكتاب: بطل الانتصار – أساف سيمحوني

المؤلف: عاموس كرمل

الناشر: يديعوت – سفاريم

عدد الصفحات: ٤٢٤ صفحة

يتحدث هذا الكتاب عن قائد الجبهة الجنوبية للجيش الإسرائيلي، اللواء أساف سيمحوني، وقيادته القوات الإسرائيلية، إلى جانب بريطانيا وفرنسا، في العدوان الثلاثي على مصر في العام ١٩٥٦. ويعتبر الكتاب أن قرارا اتخذه سيمحوني، صبيحة يوم ٣٠ تشرين الأول ١٩٥٦، غير وجه الحرب، "وكان العامل الحاسم في الانتصار السريع للجيش الإسرائيلي في تلك الحرب وأدى إلى إحداث تحول دراماتيكي في نظرية القتال الإسرائيلية".

ويأتي الكتاب لتمجيد سيمحوني، ويقول إن "القرار المذكور لم يكن منفصلا عن شخصية وحدّة حواس وعن الخبرة القتالية الغنية لمن اتخذه". لكن من الجهة الثانية، فإنه كان من شأن هذا القرار أن يدخله إلى "عرين الأسد" وإثارة انتقادات لا أساس لها ضده.

وكان مؤسس إسرائيل ورئيس حكومتها الأول، دافيد بن غوريون، هو الذي ألصق بسيمحوني صفة "بطل الانتصار".

ويتناول الكتاب حياة سيمحوني، المولود في القرية الزراعية [موشاف] نهلال. وكان من أوائل المنتسبين إلى المليشيا اليهودية "البلماح" وشارك في حرب العام ١٩٤٨، وهو أحد ابرز القادة العسكريين الذين بلوروا الجيش الإسرائيلي.

ويستعرض الكتاب صداقات سيمحوني و"حروب اليهود" التي خاضها، في إشارة إلى الصراعات بين القيادة الإسرائيلية وخصوصا قيادة الجيش. وقد مات سيمحوني في حادث تحطم طائرة في نهاية العدوان الثلاثي.

ويستند مؤلف الكتاب إلى وثائق كثيرة تكشفت مؤخرا بعد إماطة لثام السرية عنها، بعد مرور عشرات السنين، وإلى شهادات العديد من الأشخاص الذي عاصروا سيمحوني. وينقل الكتاب عن سيمحوني

قوله يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ إن "ثمة أمرا واحدا يجعلني أدرك أننا متفوقون، وهو أنه عندما يستعد المصريون للرد على العملية العسكرية التي نفذناها، سنكون نحن في المرحلة المقبلة من العملية". وكان أريئيل شارون، رئيس حكومة إسرائيل الأسبق واللواء في الجيش الإسرائيلي، قد رأى في العام ١٩٩٧، أن "القرار الذي اتخذه أساف سيمحوني، بإدخال اللواء السابع مبكرا، هو أحد أهم القرارات خلال حرب سيناء [أي العدوان الثلاثي]".

جولات صحافي إسرائيلي في دول عربية وإسلامية

اسم الكتاب: ما وراء الحدود
المؤلف: إلداد بيك
الناشر: يديعوت – سفاريم
عدد الصفحات: ٣٥٠ صفحة

هذا الكتاب هو عبارة عن توثيق لرحلات قام بها المؤلف، الصحافي الإسرائيلي إلداد بيك، إلى مجموعة من الدول في الشرق الأوسط والدول الإسلامية، بغية تفحص مدى الاستعداد العام فيها لـ «السلام مع إسرائيل». وقد تسببت إحدى هذه الرحلات، وكانت إلى إيران، في إخضاعه إلى التحقيق لدى الشرطة الإسرائيلية، كما يشير. وهو يوضح أن هذا التحقيق جاء في إثر اتخاذ قرار في إسرائيل يقضي بـ «وضع حدّ للزيارات، التي يقوم بها صحافيون إسرائيليون يحملون جنسيات أجنبية، إلى دول معادية».

ويكشف بيك أنه قام، فضلاً عن إيران، بزيارات إلى كل من لبنان وسورية والعراق واليمن وبعض دول الخليج والباكستان وأفغانستان، وقد زار بعض هذه الدول بضع مرات. كما ينوّه بأن غاية الكتاب هي «نقل صورة عامة إلى الإسرائيليين عن عالم محظور لا يجوز لهم زيارته وقام بمحاولة اكتشافه، بهدف إحاطتهم علمًا بما يدور فيما وراء الحدود».

يذكر أن بيك هو خريج قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة السوربون في باريس. وقد عمل خلال الثمانينيات من القرن العشرين، في أثناء خدمته العسكرية في الجيش الإسرائيلي، مراسلاً للشؤون العربية في إذاعة الجيش «غالي تساهل». وفي العام ٢٠٠٢ انتقل إلى العمل في صحيفة «يديعوت أحرونوت» مراسلاً في ألمانيا ووسط أوروبا، وفي إطار وظيفته الأخيرة هذه بدأ سلسلة جولاته في الدول العربية والإسلامية.

وهو يشير، على نحو خاص، إلى أن جولاته هذه جعلته ينكشف على ما أسماه «الكراهية الكبيرة القائمة لدى أوساط واسعة في العالمين العربي والإسلامي إزاء الإسرائيليين»، زاعمًا أنها تنطوي على «كراهية لليهود لمجرد كونهم يهودًا».

كما يشير إلى أنه «امتنع» من أن يشمل الكتاب فصلاً خاصًا يوثق بضع جولات قام بها، في نهاية التسعينيات، في «مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية»، وجعلته يكتشف أن «السلطة الفلسطينية، بمركباتها كافة، لا تقبل على الإطلاق فكرة التعايش مع دولة يهودية ولا تعمل على دفعها قدمًا في أوساط الشعب الفلسطيني... وأن حديثها يدور على تحرير فلسطين الكبرى».

التاريخ العسكري اليهودي من القرن الأول الميلادي وحتى الآن

اسم الكتاب: جهاز الأمن (الإسرائيلي)– التاريخ، المبنى، السياسة
المؤلف: دوف بن مئير
الناشر: يديعوت – سفاريم
عدد الصفحات: ٥٥١

أشغل مؤلف هذا الكتاب، دوف بن مئير، بضعة مناصب رسمية في إسرائيل، فقد كان عضوا في الكنيست عن حزب العمل وسكرتير الحزب في منطقة تل أبيب ومدير وحدة النشر في مكتب رئيس الحكومة بين السنوات ١٩٥٤ و١٩٦٢. ويتناول في كتابه الجديد «جهاز الأمن» التاريخ العسكري اليهودي، بدءا من القرن الأول الميلادي وحتى يومنا هذا. ويرى أن هذا التاريخ بدأ

في إثر اعتداءات متكررة تعرض لها اليهود عبر التاريخ، وهو يسرد هذه الاعتداءات بالتفصيل.

ويركز المؤلف على سرد تاريخ العصابات الصهيونية التي تشكلت في فلسطين قبل قيام إسرائيل، ويتناول جهاز الأمن الإسرائيلي، الذي يضم الجيش وأجهزة الاستخبارات، بشكل واسع، ويستعرض الوحدات داخل الأجهزة الأمنية وخصوصا الجيش إضافة إلى بنية وزارة الدفاع والأجهزة القضائية العسكرية. ويشمل الكتاب وصفا لأنواع الأسلحة التي بحوزة الجيش، من دون التطرق إلى الأسلحة النووية.

ويخصص المؤلف حيزا واسعا من الكتاب لاستعراض المنظور العسكري للجيش الإسرائيلي والتغيرات الحاصلة في هذا المجال. كما يتناول موضوع «الشيفرة الأخلاقية» للجيش الإسرائيلي، الذي تزايد الحديث عنه في السنوات الأخيرة، وخصوصا بعد حرب لبنان الثانية (في صيف ٢٠٠٦) والحرب على غزة (في أواخر ٢٠٠٨). ويتناول الكتاب هذين الحربين أيضا.

ويسرد المؤلف تاريخ الحروب الإسرائيلية – العربية من منظور إسرائيلي – صهيوني، ومن خلال التزام متعصب بالرواية الصهيونية وتشويه الكثير من الحقائق. وقد جاء أحد فصول الكتاب تحت عنوان «إسرائيل أمام العدائية العسكرية للعالم العربي». كما أنه يعتبر حرب العام ١٩٤٨ «حربا أهلية».

ويتناول الكتاب توازن القوى العسكري في الشرق الأوسط، ويستعرض خلال ذلك حجم قوة الجيوش العربية، من خلال عدد الجنود وكميات الأسلحة على أنواعها الموجودة بحوزة كل واحد من الجيوش العربية. ويشير في هذا السياق إلى أن قدرات الطيار الحربي الإسرائيلي، مثلا، توازي قدرات خمسة طيارين عرب، لكن لو اجتمعت القوى العسكرية العربية ضد إسرائيل لتغلبت عليها لأن كميات الطائرات والأسلحة التي بحوزة الجيوش العربية تكسر توازن القوى القائم، أي أنه في هذه الحالة سيواجه كل طيار إسرائيلي أكثر من خمسة طيارين عرب!.

وقدّم للكتاب وزير الدفاع الإسرائيلي، ايهود باراك، الذي اعتبر أن الكتاب «يبلور تراثا ويشكل أساسا لفهم التحديات الأمنية الماثلة أمام دولة إسرائيل وفهم تبريراتها الأخلاقية».

صدر عن مدار:

صدر عن مدار:

ليفا غرينبرغ
ترجمة: جواد الجعبري
سلام متخيل
حول الخطاب، الحدود، السياسة والعنف

صدر عن مدار:

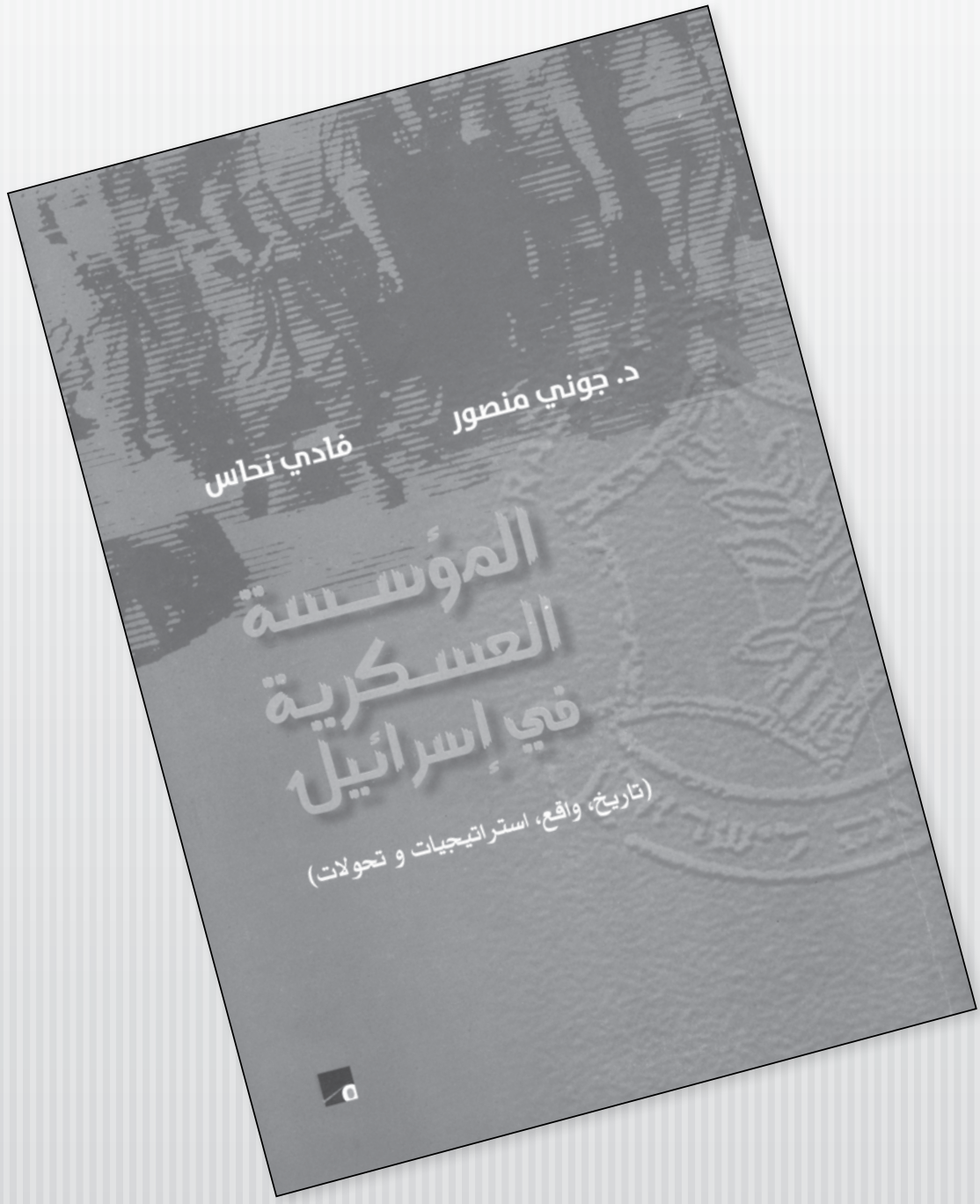
د. جوني منصور
فادي نحاس
المؤسسة العسكرية في إسرائيل
(تاريخ، واقع، استراتيجيات و تحولات)

صدر عن مدار:

موطي غولاني
الحروب
لاتندلع من تلقاء ذاتها
عن الذاكرة، القوة والاختيار
ترجمة: نبيل خليل ارملي